مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٤) العدد (١١) كانون الأول (٢٠٠٧)

لغات القبائل - دراسة وصفية تحليلية من خلال شرح ابن عقيل

د. نافع علوان بهلول الجبوري
جامعة تكريت / كلية التربية
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))

صدق الله العظيم

[سورة إبراهيم: الآية (٤)]

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله (ﷺ) وعلى آله واصحابه وبعد...

فلقد اتخذ النّحو العربي بمفهومه الحديث القواعد اساساً لبيان اتجاهات الكلام، ومدى قبولها لغوياً، وجاءت هذه القواعد مستقاة من لغات العرب، ونقل السيوطي عن أبي نصر الفارابي قوله: (كانت قريش أجود العرب انتقاءً للافصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عن النطق وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس، والّذِينَ عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أُخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد، فإنَّ هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم أتُّكل في الغريب، وفي الأعراب والتصريف، ثم هُذَيْل وبعض كنانة، وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر

قبائلهم وبالجملة فانه لو يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنّه لم يؤخذ لا من لخم، ولا من جذام، لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسَّان، وإياد لمجاورتهم أهل الشام، واكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن فانهم كانو بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للنبط والفرس، ولا من عبد قيس وازد عمان، لأنَّهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف، لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز، لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم، وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصَّيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب)[١].

ولم تتفق جهتا النقل (البصرة والكوفة) إذ إنَّ أهل البصرة حددوا السماع بهذه القبائل في حين اتسع السماع عند الكوفيين ليشمل أغلب القبائل العربية مما أدى إلى اتساع النّحو الكوفي فظهرت الإجازات النحوية الكثيرة وبسبب هذا الاعتماد كانت لغة قبيلة تفضل على أخرى، وقد نجد القاعدة أحياناً تتسع لتشمل أكثر من لغة دون تفضيل، ففي قولهم مثلاً : (لَيْسَ الطَّيِّبُ الاَّ الْمسكَ) بالرفع والنصب فبنو تميم يرفعون حملاً لـ (ليس) على (ما) لانتقاض النفي بـ(الاّ) في حين تنصب على لغة أهل الحجاز اعمالاً لـ (ليس) حكى ذلك عنهم أبو عمر بن العلاء، وعندما سأله عيسى بن عمر الثقفي عن ذلك قال له : (نمت وأدلج الناس، ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع، ولا حجازي الا وهو ينصب)[٢]، والنّحاة يقوون قواعدهم بما سمع من اللغات قال سيبويه في معرض حديثه عن مسألة : (ومما يقوي ذلك ان يونس زعم أنَّه سمع من العرب من يقول...)[٣]، ولكثرة ما يعتمد على اللغات المحتج بها أو غيرها حاولنا في بحثنا هذا أنْ نوضح أثرها في الدرس النّحوي وكان البحث في بداياته يعتمد على لغتين هما اللغة الحجازية، والتميمية إلاَّ ان قلة هذه المسائل، وقلة المصادر غيرنا سير بحثنا ليشمل اللغات التي اعتمدها ابن عقيل في شرحه دراسة وصفية تحليلية وأوردنا هذه المسائل بحسب ورودها في شرحه

معتمدين الموضوعات وعنواناتها اساساً لهذا التقسيم وركزنا في الجانب النّحوي من هذه المسائل أمّا ماكان الخلاف فيها صوتياً أو صرفياً فاستبعدناه إلاَّ ما اشترك بين النّحو والصّرف. واعتمدنا على جُلِّ كتب النحو قديمها وحديثها ولا سيما كتاب المقتضب للمبرد والمفصل للزمخشري وشرحه لابن يعيش وشرح شذور الذهب لابن هشام وشرح الكافية للرضى فضلاً عن التفاسير كالبحر المحيط لابي حيان واملاء ما من به الرحمن للعكبري والجامع لاحكام القران للقرطبي، وكتب إعراب القرآن ولا سيما إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي.

وأعتمدنا في بحثنا على تقسيم ابن عقيل وأوردنا البحث في مسائل متتالية تبعاً لهذا التقسيم ولم ندخر جهداً إلاَّ بذلناه في سبيل الوصول إلى تمام البحث وكماله، فإنْ وفقنا فهذا من كرمه سبحانه وتعالى، وإلاَّ فالكمال له وحده.

١- الخلاف في مجيء نون الوقاية مع (مَنْ و عَنْ).

لم يصرح ابن عقيل بأسماء القبائل أو اللغات التي اختلفت في مجيء نون الوقاية مع (مِنْ و عَن) إذ يقول : ((إنّ (مِنْ و عَنْ) تلزمهما نون الوقاية، فنقول : مِنِّي و عنِّي – بالتشديد، ومنهم من يحذف النون، فيقول : مني وعني – بالتخفيف)) [٤].

وهو شاذ وفيه قول الشاعر [٥]:

ايُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ مِنْ قَيْسَ وِلاَ قَيْسُ مِنِي

وقال المبرد[٦]: (نظير زيادة هذه النون في المنصوب قولهم في المجرور : منَّي، و عنِّي، وقد زادوا النون، ليسلم ما قبلها على سكونه، كما سلم الفعل على فتحه، فقد زيدت في المجرور كما زيدت في المنصوب)[٧]، وتقول : (منِّي، وعَنِّي)؛ لأنّ (مِنْ) و (عنْ) لا تحرك نونهما؛ لانّهما حروف مبنية، وكسر (مِنِّي وعَنِّي) بثبوت نون الوقاية، وإنَّما لحقت نون الوقاية (مِنْ وعَنْ) لحفظ البناء عن السكون [٨]، وقال السيوطي : الحرف

الجار لياء المتكلم مع نون الوقاية، لا يكون إلاَّ (من وعن) فتقول عند دخول نون الوقاية : (مني وعني) بتشديد النون فيهما اختياراً، وأمَّا تخفيفهما بحذف النون منهما أي بعض من قد مضى من العرب خفف نون (مني وعني) اضطراراً، وأراد بالتخفيف حذف نون الوقاية على جهة الشذوذ، ويدل هذا بطريقة اللزوم على كثرة إثباتها في الاختيار كما سبق، وضبط بعضهم نون (مني) بالتخفيف، ونون (عني) بالتشديد، قال : لأنّ الوزن لا يستقيم إلاّ بذلك، وليفيد التمثيل للمخففة والمشدّدة [٩] فالأصلُ فيهما التشديد لحفظ البناء على السكون فيهما، والتخفيف لغة ضعيفة بل شاذة.

٢– قصر ومد اسم الاشارة الدال على الجمع

((يُشَار الى الجمع – مذكراً أو مؤنثاً بـ (أُولي) للعقلاء، وغيرهم، وإن استعملت في العاقل كثيراً، ومن ورودها في غير العاقل قوله:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى والْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الأَيَّامِ

وفيها لغتان : المدُّ وهي لغة أهل الحجاز[١٠]، وهي الواردة في القران الكريم، والقصر وهي لغة بني[١١] تميم[١٢]، ففي قوله :(وَأولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة – من الاية ٥)، وفي قوله تعالى : (هَؤلاَء بَنَاتِي)(هود – من الاية ٧٨)، يقصرها بنو تميم فيقولون : (أُولِي) وأشار المبرد إلى أنّك إنّ (سألت رجالاً عن نساء قلت : كَيْفَ أولَئِكُمُ النِّسَاء ؟، وان سألت النساء عن الرجال قلت : كَيْفَ أولَئِكُنَّ الرِّجَالْ ؟).

ففرق بين المذكر والمؤنث بضميرهما [١٣]، في حين فرق ابن هشام [١٤]، بين اللغتين بـ (اللام) إذْ تلحق (اللام) لغة المد من دون القصر اذ يقول : (وقد اشرت الى هذه اللغة بما ذكرته بعد من انّ (اللام) لا تلحق في لغة (مَنْ) مدَّهُ)[١٥]، ورجح الصبان[١٦]، في حاشيته لغة المد عن القصر[١٧]، لانّها اللغة التي نزل بها القران الكريم وهو ما عليه أكثر العلماء[١٨].

قال تعالى : (هَأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ) (آل عمران – من الاية ١١٩)، وذكر انَّ (اللام) لا تدخل على (الكاف) مع جميع أسماء الإشارة بل مع المفرد مطلقاً، ومع (أولى) مقصوراً نحو : (اولاَك، واولى لك)، وأمّا المثنى فمطلقاً، وأولاً الممدود فلا تدخل معهما (اللام)[١٩]، وأَجاز الأَمام السيوطي[٢٠]، اللغتين (فبنو تميم ليس من لغتهم استعمال (اللام) مع (الكاف)، والحجازيون ليس مع لغتهم استعمال (الكاف) لا (لام) فلزم من هذا أنَّ اسم الأشارة على اللغتين ليس له إلاَّ رتبتان.. ولا فرق بينهما)[٢١]، وذكر أبن هشام ان ترك (اللام) يقع في ثلاث مسائل :-

أحدهما : إشارة المثنى، نحو (ذَانِكَ) للمذكر،و (تَانِكَ) للمؤنث، والثاني : إشارة الجمع في لغة من مَدَّهُ يقول : (أُولئكَ) بالمد من غير (لام) فإن قصرت قلت : (أُولاَكَ) أو (أُولاَلِكَ)، والثالثة : كل اسم اشارة تقدم عليه هاء التنبيه، نحو (هَذَاك) و (هَاتَاك) و (هَاتِكَ)[٢٢].

ورجح عباس حسن زيادة (الكاف) في اسم الإشارة الدال على الجمع إذا كان مقصوراً مطلقاً، ولم يجز تلك الزيادة في الممدود، وقال : (فلا يقال : في الرأي الأَرجح – أولاءِلك المغتربون مخلصون)[٢٣]، وذكر محمود صافي : (أولي)، اسم يأتي مقصوراً وممدوداّ (اولاء)، والواو في كليهما زائدة [٢٤]، وذكر أبو حيان[٢٥] : (اولئك) : اسم إشارة للجمع يشترك فيه المذكر والمؤنث، والمشهور عند أصحابنا انه للرتبة القصوى كـ (أولالك)، وقال بعضهم هو للرتبة الوسطى قاسوه على ذا حين لم يزيدوا في الوسطى عليه غير حرف الخطاب، بخلاف (أولالك)، ويضعف قوله كون (ها) التنبيه لا تدخل عليه، وكتبوه بـ(الواو) فرقاً بينه وبين (إليك) وبني لافتقاره إلى حاضر يشار به، وحرك لالتقاء الساكنين، وبالكسر على أصل التقائهما))[٢٦]، والمستعمل في القرآن والشعر يدلُ على استعمال الأشارة مداً وقصراً وأن كان المد أكثر.

٣- الخلاف في استعمال (ذو) الموصولة

استعمال (ذو) موصولة للعاقل، وغيره لغة طيء[٢٧]، وهم مختلفون في استعمالها على ثلاث اتجاهات، فالأشهر في لغتهم الإفراد للمذكر، والمؤنث، والتثنية والجمع فيقولون : (جاءني ذُو قَامَ، وذُو قَامَتْ، وذُو قَامَا، وذُو قَامَتَا، وذُو قَامُوا، ذذُو قُمْنَ)، وهي على الأشهر مبنية، ومنهم من يعربها إعراب الأسماء الخمسة مثل (ذو) بمعنى أصحاب، ويستدلون على ذلك بقول الشاعر[٢٨]:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

أمّا الاتجاه الاخر فهم يباينون في استعمالها فيقولون في المفرد المؤنث (جَاءني ذات قَامَتْ) وفي جمع المؤنث السالم : (جاءني ذوات قُمْنَّ)، والفصيح فيها البناء على الضم (رفعاً، ونصباً، وجرّاً) ومنهم من يعربها إعراب مسلمات، وآخر استعمالاتهم لها أنّهم يقولون في التثنية : جاءني (ذوا)، والجمع (ذوو) في الرفع، وأمّا في النصب والجرّ (ذَوَيْ) و(ذَوِيْ) و(ذواتا) في الرفع، و (ذواتي) في الجرّ، والنصب و (ذواتُ) في الجمع، وهي مبنية على الضم، وحكى الشيخ بهاء الدين بن النحاس [٢٩]، إعرابها إعراب، جمع المذكر السالم[٣٠]، وعند طيء (ذات) أي بعض طيء الحق بـ (ذو) تاء التانيث مع بقاء البناء على الضم، وحكى الفراء [٣١]، بالفضلِ ذو فضلَّكم الله به، والكرامة أَكْرَمَكم الله به (وموضع اللاتي أتى ذوات) جمعاً لـ(ذات) وأطلق ابن عصفور[٣٢١]، القول في التثنية (ذو وذات)وجمعهما وقال الناظم : واظنّ أنَّ الحامل له على ذلك قولهم : (ذات وذوات) بمعنى (التي واللاتي) فأضربت عنه لذلك [٣٣] كما أشار إلى أنَّ بناء (ذو) عندطيء هو القول المشهور عنهم ومقابلة إعرابها عند بعض طيء إعراب (ذو) التي بمعنى صاحب هو القليل، والفرق بين الطائية والتي بمعنى (صاحب) أنَّ هذه معربة ومتصرفة بحسب من تبنى له، ولا يليها إلاَّ اسم مجرور باضافتها إليه، وأمَّا الطائية فمبنية في الأفصح ولا تتصرف بل تلزم الأفراد والتذكيرفي الأصح، ولا يليها إلاّ جملة لا محل لها[٣٤] وهو المشهور في كلامهم.

٤– الخلاف في استعمال اسم الموصول (الذين) بلفظ (الذون)

اشار ابن عقيل [٣٥]، إلى أنَّ (الّذِينَ) هو اسم موصول مستخدم للدلالة على المذكر العاقل جمعاً، وهي اسم مبني على الفتح رفعاً، ونصباً، وجراً، إلاّ أنَّ بعض العرب يقول : (الّذُونَ) في الرفع، و (الّذِينَ) في النّصب، والجرّ [٣٦]، وهم بنو هُذَيْل[٣٧]، ومنه قول بعضهم[٣٨]:

نَحْنُ الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غارَةً مِلْحَاحَا

وهو خلاف ما عرف عن الأسماء الموصولة إذ إنَّ (جميع الأسماء الموصولة العامة أي : المشتركة مبنية إلَّا (أي) فإنَّها تكون مبنية حالة اضافتها وحذف صدر الصلة، وتكون معربة في غيرها)[٣٩]، وهذا ما أشار إليه السيوطي اذ قال : (الّذِينَ) للعاقل فقط وهي بالياء مطلقاً رفعاً، ونصباً، وجرّاً [٤٠]، وإن أشار ابن هشام الانصاري إلى جواز رفعها بالواو و (الّذِينَ) بالياء مطلقاً أو بالواو رفعاً [٤١]، إذ إنّه عامل الاسم الموصول مرة على البناء ومرة على الإعراب، وفي الاعراب عامله معاملة جمع المذكر السالم وأشار في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى إلى أنَّ لغة الأعراب هي لغة مشهورة لهذيل وعقيل فقال : ((وهُذَيْل وعقيل يقولون : (الّذُونَ) رفعاً، و (الّذِينَ) جرّاً ونصباً))[٤٢] ولورود المستعمل الشعري في ذلك نرى لا مانع من الأعراب وكفى أنّها لغة لهذيل وعقيل وهما من القبائل التي لا يُردُ سماعَهما.

٥- الخلاف في اعمال (ما) عمل (ليس)

لغة أهل الحجاز إعمالها كعمل (ليس) لشبهها بها في أنَّها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر، قال تعالى : (مَا هَذَا بَشَراً) (يوسف/٣١)، وقال تعالى: (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)(المجادلة / ٢)[٤٣]، وجاء في الحجة : (قرأ عاصم في رواية المفضل : (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)رفعاً (أمَّهَاتُهُمْ)، ولم يختلف في ذلك أنّه نصب على لفظ حفص ووجه الرفع أنّه لغة تميم قال سيبويه [٤٤]: وهو أقيس الوجهين، وذلك أنَّ النفي

كالاستفهام، ووجه النصب أنَّه لغة أهل الحجاز [٤٥]، أمَّا (ما) عند بني تميم فأنَّها لا تعمل شيئاً، ولغتهم الرفع قال ابن عطية[٤٦]، ولم يقرأ به وقال الزمخشري [٤٧]: ومن قرأ على سليقته من بني تميم قرأ (بَشَراً) بالرفع، وهي قراءة ابن مسعود [٤٨]، وقرأ الحسن[٤٩]، وابو الحويرات الحنفي : (مَا هَذَا بَشَرى)[٥٠]، ونقل أبو حيان قول الزمخشري : (وإعمال (ما) عمل (ليس) هي اللغة القدمى الحجازية، وبها ورد القران)[٥١]، وقال أبو البقاء : في قوله تعالى : (ما هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)بكسر التاء على أنَّه خبر (ما) وبضمها على اللغة التميمية [٥٢]، فتقول : (ما زيدٌ قائمٌ) وتسمى الحرفية [٥٣]، فإنْ دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون عمل (ليس)[٥٤]، قال مصطفى الغلاييني : (وأعلم أنَّ (ما) هذه لا تعمل عمل (ليس) إلاّ في لغة أهل الحجاز الّذِينَ جاء القران الكريم بلغتهم، وبلغة أهل تهام ونجد، ولذلك تسمى (ما) النافية الحجازية، وهي نافية مهملة في لغة تميم)[٥٥]، وهي لا تعمل إلاَّ بشروط حددها ابن هشام بثلاثة هي : أن يتقدم اسمها على خبرها، وإلاّ يزاد بعدها بـ(إنْ) أنْ لا يقترن خبرها بـ (إلاّ)، ومن ذلك قوله تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)(آل عمران / ١٤٤)، وبنو تميم لا يعملونها وإن استوفت هذه الشروط[٥٦]، وزاد ابن مالك شرطاً رابعاً : إنْ لا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وهو غير ظرف، ولا جار ومجرور فان تقدم بطل عملها نحو : (ما طعامك زيد آكلٌ) [٥٧]، وزادها ابن عقيل شرطين آخرين الأول : أنْ لا تتكرر (ما) فإن تكررت بطل عملها نحو : (ما ما زيدٌ قائمٌ)، والآخر : إلاَّ يُبْدَل من خبرها مُوجَب فإنْ أبدل بطل عملها نحو : (ما زيد بشيء إلاَّ شيء لا يعبأ به)[٥٨]،

٦- الخلاف في زيادة الباء في خبر (ما) العاملة عمل (ليس)

تزداد الباء كثيراً في الخبر المنفي بـ(ليس وما) نحو : قوله تعالى: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) (الزمر / ٣٦)، وقوله تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)(فصلت – من الاية ٤٦)، ولا تختص زيادة الباء بعد (ما) بكونها حجازية خلافاً لقوم بل تزاد بعدها، وبعد التميمة، وقد نقل سيبويه، والفراء (رحمهما الله) زيادة الباء بعد (ما) عن بني تميم[٥٩]، وتختص (ليس

وكان) بجواز زيادة الباء في خبرهما ومنه قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)(التين/٨)، أمّا (كان) فلا تزاد الباء في خبرها إلاَّ إذا سبقها نفي أو نهي نحو : (مَا كُنْتَ بحَاضر، وتكنْ بَغائبٍ) على أنَّ زيادة الباء في خبرها قليل بخلاف (ليس) فهي كثرة شائعة[٦٠]، وذكر السيوطي : (أنَّ الباء تزاد في خبر (ليس وما) إذا كان منفياً نحو قوله تعالى: (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ) (البقرة/٧٤)، وفائدة زيادته رفع توهم أنَّ الكلام موجب لاحتمال أنَّ السامع لم يسمع النفي في أول الكلام فيتوهمه موجباً)[٦١]، ولا تختص دخول الباء في خبر (ما) الحجازية، بل تدخل (ما) التميمة خلافاً للفارسي[٦٢]، والزمخشري لوجود ذلك في أشعار بني تميم، ونثرهم ولأنَّ الباء إنَّما دخلت الخبر لكونه منفياً لا لكونه منصوباً لدليل دخولها في : (لم أكنْ بقائمٍ) وامتناعها في (كنت قائماً)[٦٣]، وزعم الكوفيون : أَن (ما) لا تعمل شيئاً في لغة الحجازيين، وأنَّ المرفوع بعدها باقٍ على ما كان قبل دخولها، والمنصوب على اسقاط الباء؛ لأنَّ العرب لا تكاد تنطق بها إلاَّ بالباء[٦٤]، وقال السيوطي : (ورد الكثير في الحروف الجارة حذفها ونصب ما بعدها)[٦٥]، فعلى ذلك فإنَّ الباء تزاد في خبر منفي لـ (ليس) و (ما) ولو زيدت (كان) بعد اسمها خلافاً للفراء، أو في الخبر خلافاً لهشام قال هشام: والكسائي مطلقاً[٦٦]، ولا تختصّ إلاَّ بالحجازيين خلافاً لابي علي [٦٧]، وقال الفراء :- وهو سامع لغة – (لا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلاَّ بالباء))[٦٨]، وقال الزمخشري : اللغة القدمى الحجازية، فالقران جاء باللغتين القدمى وغيرها[٦٩]، وقرئ قولهم : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) : (بِكَافٍ عَبْدِه)على الاضافة، ويكافي عباده مضارع كفى، ونصب عباده ما احتمل ان يكون مفاعلة من الكفاية كقوله : (يجازي في يجزي) وهو أبلغ من كفى[٧٠] ونجدُ أنَّ اللغة الأفصح هو ما ذكره الحجازيون، لإنَّ ما يزاد في المبني يؤدي إلى زيادة المعنى.

٧- الخلاف في اعمال (لا) عمل (ليس)

من الحروف العاملة (ليس) و (لا)، ومذهب الحجازيين إعمالها عمل (ليس)

ومذهب تميم إهمالها، ولا تعمل عند الحجازيين إلاَّ بشروط ثلاثة :-

– أحدهما : أن يكون الاسم والخبر نكرتين، نحو قول الشاعر :-

تَعَزَّ فَلاَ شَيءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِياً وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِياً (٧١)

– الشرط الثاني : أنْ لا يتقدم خبرها على اسمها فلا تقول : (لا قَائماً رَجُلٌ).

- الشرط الثالث : أنْ لا ينتقص النفي بـ(الاّ) فلا تقول : (لاَ رَجُلٌ إلاّ أفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ)(٧٢)، وقال المبرد : ولا يجوز أنْ يكون هذا إلا عاماً، من ذلك قول الله عز وجل : (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ)(هود/٤٣)، وقال تعالى : (لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إلاَّ إِلَيْهِ)(التوبة /١١٨)، فإنْ قدرت دخولها على شيء قد عمل فيه غيرها لم تعمل شيئاً وكان الكلام كما كان عليه، لانّك أدخلت النفي على ما كان موجباً وذلك قولك : (أزيدٌ في الدارِ أمْ عمرو ؟) فتقول: (لا زيدَ في الدار، ولا عمرو) وكذلك تقول : (أرجلٌ في الدار أمْ امراةٌ ؟) فالجواب : (لا رجلَ في الدار ولا امراةٌ) ولا تبالي معرفة كانت أمْ نكرة،ففي قوله تعالى " وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ " (البقرة / ١١٢)، قرأ ابن محيص برفع الفاء من غير تنوين (لا خَوْفُ)، وقراءة الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب وغيرهم (لا خوفَ) بالفتح (٧٢)، وعلى هذا قراءة بعضهم (لاَ خوفٌ عَلَيْهِمْ) (البقرة / ١١٢)، ومن قرا (لاَ خوفَ عَلَيْهِمْ) (٧٣)، فعلى ما ذكر لك، وأمَّا قوله : (وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)(البقرة /١١٢)، فلا يكون (هُمْ) إلاَّ رفعاً، لان (لا) لا تعمل في المعارف (٧٤)،وفي كلام الزمخشري : أهل الحجاز يعملونها دون طيء والقياس عند بني تميم عدم أعمالها، ويحتمل أنْ يكونوا وافقوا أهل الحجاز على أعمالها ولم يصرح أحدٌ بأنَّ إعمال (لا) عمل (ليس) بالنسبة إلى لغة مخصوصة إلاَّ صاحب (المقرب) ناصر المطرزي (٧٥)، فإنَّه قال : ((بأنَّ بني تميم لا يعملونها، وغيرهم يعملها هذا ما نص عليه أبو حيان)) (٧٦)، وأورد ابن هشام الانصاري أنَّ (لا) تخالف (ليس) في ثلاث جهات أنَّ عملها قليلٌ وأنَّ ذكر خبرها قليل، وقال : (حتى أنَّ الزجاج (٧٧)، لم يظفر به فأدعى أنَّها تعمل في الاسم خاصة وأنَّ خبرها مرفوع)، وردّ عليه استدل من قوله : (تَعَزَّ فَلاَ شَيْءٌ...) وانها لا تعمل الاّ في النكرات، خلافاً لابن جنّي (٧٨)،وابن الشجري (٧٩)،(٨٠)، فأنَّ (لا) تعمل عمل (ليس)

فترفع الاسم وتنصب الخبر إنْ كانا نكرتين نحو (لا رجلَ أفضل منك) وأفهم كلامه أنَّها لا تعمل في المعرفة، وهو كذلك خلافاً لابن جنّي، ولما ورد استعمالها في المعرفة ذكر الناظم تارة إنه مؤول، وتارة إنْ القياس عليه سائغ وإعمالها كـ(ليس) قليل، ومع قلته فيشترط له الشروط السابقة في عمل (ما) الاّ الشرط الاول لامتناع زيادة انّ بعد (لا) [٨١]، وجاء في البحر المحيط أنَّ الخبر في قوله تعالى : (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ)(هود /٤٣)، محذوف لانّه إذا علم كهذا الموضع التزم حذفه بنو تميم وكثر حذفه عند أهل الحجاز لأنَّه لما قال : (سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعِصمُنِي منَ ٱلماءِ) قال له نوح : (لاَ عَاصِمَ) أي : لا عاصم موجود)[٨٢]، فـ(لا) حجازية وهي التي تعمل عمل (ليس) عند الحجازيين، ولا تعمل مطلقاً عند التميميين وقد تنفي الوحدة وقد تنفي الجنس، ويشترط في اعمالها ما يشترط في إعمال (ما)[٨٣]، وذكر الغلاييني أنَّ عدم الأعمال والأهمال عند جميع العرب وقد يعملها الحجازيون إعمال (ليس) بشرط (ما) ويزداد على ذلك أنْ يكون اسمها، وخبرها نكرتين وندر أنْ يكون اسمها معرفة كقول الشاعر[٨٤]:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لاَ أَنَا بَاغِياً سِوَاهَا وَلاَ عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِياً

وأجاز ذلك علما العربية الفضلاء [٨٥].

٨- الخلاف في تقديم الاسم على (عسى)

اختصت (عسى)[٨٦]، من بين سائر أفعال الرجاء بإنَّها اذا تقدم عليها اسم جاز أنْ يضمر فيها ضمير يعود على الاسم السابق وهذه لغة تميم، وجاز تجريدها عن الضمير وهذه لغة الحجاز، وتظهر فائدة ذلك في التثنية، والجمع، والتانيث، فلغة تميم : (هند عَسَتْ أنْ تقومَ، والزيدان عَسَيَا أنْ يَقُوْمَا، والزيدون عَسَوْا أنْ يَقُوْمُوا، [والهندانِ عَستا أَنْ تَقُوْمَا] والهنداتُ عَسَيْنَ أنْ يَقُمْنَ) أمَّا لغة الحجاز : هند عسى أنْ تقوم، والزيدان عسى أنْ يَقُوْمَا، والزيدون عسى أنْ يَقُوْمُوْا، والهندان عَسَى أنْ يقوما)[٨٧]،وإذا بنيت

(عسى) على اسم قبلها جاز استعمالها رفعاً لضمير الاسم السابق وجعل (أنْ يفعل) خبراً وحينئذٍ فمحله النصب، وجاز ايضاً تجرده من الضمير وإسناده إلى (أنْ يفعل) ويكتفي به، ويظهر أثر الاستعمالين في التانيث و التثنية، والجمع [٨٨]، وقال ابن يعيش [٨٩]،: (وللعرب في (عسى) ثلاثة مذاهب (أحدهما) أنْ يقوموا : (عسيت أنْ تفعل، عسيتين،وعسيتما الى عستن، وعسى زيد أنْ يفعل وعسيا الى عسين، وعسين وعسينا)، و (الثاني) : الاّ يتجاوز (عسى أنْ يفعل، وعسى أنْ يفعلا وعسى أنْ يفعلوا) و (الثالث) : ان يقولوا : (عساك أنْ تفعل الى عساكن وعساه أنْ يفعل إلى عساهن، وعساني أنْ أفعل، وعسانا)[٩٠].

٩ –الخلاف في حذف خبر (لا) النافية للجنس

في قولهم : (لا رجلَ) جواباً، للسؤال : (هل من رجل قائم ؟) أوجب التميميون، والطائيون حذف الخبر للدلالة عليه، وأجاز الحجازيون ذلك، ولم يجز الحذف عند الجميع إنْ لم يدل عليه دليل نحو [٩١]، قول الشاعر [٩٢]:

ولاَ كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

((وقال السيوطي ابن مالك : ومن نسب[٩٣] إلى تميم التزام الحذف مطلقاً فقد غلط ؛ لأنّ حذف خبر (لا) دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة، والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه [٩٤]،وعند ابن هشام يحذف خبر (لا) إذا علم كقوله تعالى : (قَالُوا لَا ضَيْرَ)(الشعراء / ٥٠)، وتميم لا تذكره حينئذٍ [٩٥]، وأشار السيوطي : (إلى أنَّ حذف خبر (لا) إنْ علم غالب في لغة الحجاز، وملتزم في لغة تميم، وطيء فلم يلفظوا به أصلاً نحو : (لاَ عَدْوَى وَلاَ طَيَرَةَ))(لابأس) وإنَّما كثر أو وجب، لأنّ (لا) وما دخلت عليه جواب استفهام عام والأجوبة يقع فيها الحذف، والاختصار كثيراً، ولهذا يكتفون فيها بـ(لا ونعم)، ويحذفون الجملة بعدها وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع (الاّ) نحو : (لا اله إلاَّ الله) و (ولا حول ولا قوة إلاّ بالله)، وإنْ لم يعلم بقرينة تالية أو حالية لم يجز الحذف عند أحدٍ بل يجب اظهاره نحو : (لا أَحَد أَغْيَرُ مِنَ الله)[٩٦].

١٠- الخلاف في اجراء القول مجرى الظن في نصب المفعولين

لغة العرب إجراء (قال) مجرى الظن شريطة أنْ يكون الفعل مضارعاً دالاً على الخطاب، مسبوقاً باستفهام، وأنْ لا يفصل بينه وبين الفعل فاصلة إلاّ أنَّ مذهب سليم [٩٧]، إنّهم أجروه مطلقاً سواء أكان مضارعاً أم غير مضارع، سواء وجدت فيه الشروط أم لم توجد [٩٨]، وقال السيوطي : (أنْ يعمل عمل الظن، فينصب المفعولين، وذلك في لغة بني سليم مطلقاً يقولون : (قُلتُ زيداً قائماً) من غير اعتبار شرط من الشروط، واختلف أيعملونه باقياً على معناه أم لا يعملونه ؟ حتى يضمنونه معنى الظن على قولين اختار ثانيهما ابن جنِّي وعلى الأول الاعلم، وابن خروف [٩٩]، وصاحب البسيط، واستدلوا بقوله [١٠٠]:

قَالَتْ و كُنتُ رَجُلاً فَطِيناً هذا وَرَبّ البيت اسْرَائينَا

فالقول إنَّما ينصب المفعولين حيث تضمن معنى الظن، وإلاّ فهو مما يتعدى إلى واحد، ومفعوله إمَّا مفرد، وهو على نوعين : مفرد في معنى الجملة نحو : (قلت شعراً أو خطبة أو حديثاً) ومفرد يراد به مجرى اللفظ نحو : (يقال إبراهيم) أي يطلق عليه هذا الاسم، ولو كان مبنياً للفاعل لنصب (إبراهيم) خلافاً لمن منع هذا النوع وممن أجازه ابن خروف، والزمخشري، أمَّا الجملة فتحكي به فتكون في موضع مفعوله [١٠١].

١١- الخلاف في الحروف الدالة على التثنية والجمع

إذا أسند الفعل إلى ظاهر – مثنى أو مجموع – أتى فيه بعلامة تدل على التثنية والجمع على لغة بني الحارث بن كعب [١٠٢]، وهم طائفة من العرب فتقول : (قَامَا الزيدانِ، وقامُوا الزَّيْدونَ، وقُمْنَ الهنداتُ) فتكون الالف والواو والنّون حروفاً تدل على

التثنية والجمع[١٠٣]، وقال ابن هشام :

((والصحيح أنَّ الالف، والواو والنّون في ذلك أحُرفُ دَلُّوا بها على التثنية، والجمع كما دلَّ الجمعُ بالتاء في نحو (قامْت) على التأنيث))[١٠٤]، ومن النحويين من يحمل ما ورد من ذلك على أنَّه خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر ومنهم من يحمله على إبدال الظاهر بالمضمر وكلا الحملين غير ممنوع فيما سمع من غير أصحاب هذه اللغة، ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الأبدال أو التقديم والتاخير، لإنَّ الائمة الماخوذ عنهم هذا الشأن اتفقوا على انّ قوماً من العرب يجعلون هذه الأحرف علامات للتثنية والجمع ذلك بناء منهم على أنَّ من العرب من يلتزم مع تاخير الاسم الظاهر الالف في فعل الاثنين، والواو في جمع المذكر، والنّون في فعل جمع المؤنث، فوجب أنَّ تكون عند هؤلاء حروفاً لزمت للدلالة على التثنية والجمع كما لزمت التاء للدلالة على التانيث، لانّها لو كانت أسماءً لزم امّا وجوب الابدال أو التقديم والتاخير[١٠٥]، ومن علامة التثنية، والجمع اذ اسند لاثنين ظاهرين او جمع ظاهر كـ(فَازَ الشُّهداء)،(وقام أخواك، وجاءت الهندات) وهذه في اللغة المشهورة (وقد) لا يجرّد بل تلحقه حروف دالة على التثنية، والجمع كالتّاء الدالة على التانيث [١٠٦].

١٢- الخلاف في اجتماع فاعلين لفعل واحد

وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون (أكلوني البراغيث)[١٠٧]، وعبر عنها ابن مالك بلغة (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ) [١٠٨]، وجاء في معجم الشواهد النحوية انّها مثال نحوي وضعوه علماً على لغة من لغات العرب، تلحق الفعل علامة التثنية، والجمع مع ظهور الفاعل، فقالوا :(لغة اكلوني)، والمتبع في القياس الأعم أنْ يقول الأعرابي : (أكلتني البراغيث) قال محمد حسن شراب : (وأرى من غير اللائق أن تبرز هذه اللغة بهذا المثل ؛ لأنّها لغة طيء قبل لغة إزد شنوءة[١٠٩]، او بلحارث[١١٠]، وجاءت عليها شواهد شعرية كثيرة، ومنها بيت عبد الله بن قيس الرقيات :

رأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لاَحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ [١١١]

كما أنَّ القران الكريم جاء بهذه اللغة على راي بعض الموجهين في النّص القراني كما في قوله تعالى: (وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ)(الانبياء – من الاية ٣) [١١٢]، وحمل الناظم في لغة (أكلوني البراغيث) قوله عليه الصلاة والسلام : (يتعاقبون فيكم...) الذي اخرجه مالك في الموطأ ثم قال : لكنني أقول في حديث مالك انّ الواو فيه علامة إضمار؛ لأنَّه حديث مختصر سواه البزاز مطولاً مجرداً فقال : (إنْ للهِ ملائكته يتعاقبون فيكم) وحكى بعض النحويين أنّها لغة طيء وبعضهم انّها لغة أزد شنوءة (والفِعل) على هذه اللغة ليس مسنداً لهذهِ الأحرف بل هو (للظاهر بعد مسند)[١١٣].

وجاء في البحر المحيط : [الواو في (أَسَرُّواْ) علامة للجمع على لغة (أكلوني البراغيث) قاله أبو عبيدة والاخفش[١١٤] وغيرهما قال هي لغة شاذة قيل والصحيح أنّها لغة حسنة، وهي من لغة إزد شنوءة، وخرج عليه قوله تعالى : (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ منهم)(المائدة/٧١)، على أنَّ(الذّينَ) مبتدأ (و أَسَرُّواْالنَّجوَى) خبره قاله الكسائي فقدّم عليه، والمعنى : وهؤلاء (أَسَرُّواْالنَّجوَى) فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلاً على فعلهم أنَّه ظلم، أو على أنّه فاعل بفعل القول، وحذف أي : يقول (الذّينَ ظَلَمُواْ) والقول كثيراً يضمر واختاره النّحاس قال ويدل على صحة هذا أنّ بعده : (هَلْ هَذَا إلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) وقيل التقدير :(أسرها الذينَ ظَلَموا)، وقيل (الذينَ) خبر مبتدأ محذوف أي : (هم الذينَ) والنّصب على الذم قاله الزجاج، أو على اضمار أعني قاله بعضهم، والجرّ على أن يكون نعتاً للنّاس أو بدلاً في قوله: (أَقتَرَبَ للنّاسِ) قاله الفراء، وهو أبعد الأقوال][١١٥].

وفي موضع (الذّينَ ظَلَمُواْ) في موضعه ثلاثة اوجه : احدهما الرفع، وفيه اربعة أوجه :

الأول : أنْ يكون بدلاً من الواو في (أَسَرُّواْ).

الثاني : أنْ يكون فاعلاً والواو حرف للجمع لا اسم.

الثالث : أنْ يكون مبتدأ والخبر (هل هذا) والتقدير يقولون : هل هذا ؟

الرابع : أنْ يكون خبر مبتدأ محذوف أي : (هم (الذّينَ ظَلَمُواْ)) [١١٦].

١٣- الخلاف في بناء الفعل الاجوف للمجهول

في بناء الفعل (قال) و (باع) للمجهول تتباين لغات العرب على ثلاث أتجاهات :

أولهما : كسر فائه وقلب عينه ياء إنْ كانت واواً.

ثانيهما : ضم فائه وقلب عينه واواً إنْ كانت ياء.

وثالثهما : الاشمام وهو النطق بين الكسر، والضم ويقلب عينه ياء إنْ كانت واواً ولا يظهر الاشمام إلاَّ في اللفظ واخلاص الضم نحو : (قُوْلَ) و (بُوعَ) ولغة بني أسد[١١٧]، ومنه قوله [١١٨]:

لَيْتَ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً (لَيْتُ)؟ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَأَشْتَرَيْتُ.

وهي لغة بني دبير، وبني فقعس، وهما فصحاء بني أسد [١١٩]، وعند بناء الفعل الاجوف للمجهول ترد عينه إلى أصلها ثم يضم أوله، ويكسر ما قبل أخره فأصبح (قُوِل) إلاّ أنَّ الكسر مع الواو ثقيلة فنقلت ألى القاف التي هي فاء الكلمة بعد سلب حركتها فصار الفعل (قِوْلَ) فوقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء فصار الفعل (قِيْلَ) ويجوز أنْ نقولَ فيه : (قال – قُول – قِوْلَ – قُيْلَ " الاشمام ")، ومثل ذلك مع (باع) فعند بنائه للمجهول قلنا : (بُيعَ) ثم نقلنا كسرة عينه ألى فائه بهد سلب حركتها فقلنا (بِيْعَ) وكذلك نقول : (باع – بيع – بُيْعَ بُوْع)[١٢٠]، وعند المبرد : ((إنَّ أصل (قال قَوَل) واصل (باع بَيَع) فطرحت حركة الواو، والياء على موضع الفاء من الفعل، وقلبت التي تطرح حركتها الى الحرف الذي حركتها منه ان كانت مفتوحة قلبتها الفاً، وان كانت مضمومة قلبتها واواً، وان كانت مكسورة قلبتها ياءً))[١٢١]،وقال السيوطي : ((واكسر فاء ثلاثي معتل العين ؛ لانّ الأصل أنْ يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ففي (قال – باع) (قول بيع)

فاستثقلت الكسرة على الواو، والياء فتقلت إلى الفاء فسكنت فقلبت الواو لسكونها بعد الكسرة وسلمت الياء لسكونها بعد حركة تجانسها وهذه اللغة العليا))[١٢٢]، وقال ابن يعيش ك ((إنْ كان معتلاً نحو : (قَالَ، بَاعَ) فما كان من ذلك من ذوات الواو فإنَّ واوه تصيرُ ياءً في أعلى اللغات فتقول : (قِيلَ القولُ، و (صِيغَ الخاتمُ)، وكان الأصلُ " قُوِلَ " بضم القاف وكسر الواو، على قياس الصحيح فارادوا اعلاله حملاً على ما سُمّي فاعله فنقلوا كسرة الواو إلى القاف بعد اسكانها ثم قلبوا الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ياءً فصار اللفظ بها (قِيلَ) بكسرة خالصة وياء خالصة فاستوى فيه ذوات الواو والياء، وتقول في اللغة الثانية (قيل) باشمام القاف شيئاً من الضمّة حِرْصاً على بيان الأصل، وفي اللغة الثالثة (قُولَ القَوْلُ) فتثبِقِى ضمّة القاف حرصاً على بناء الكلمة فعلى هذا تكون قد حذفت كسرة الواو حذفاً من غير نقل، وما كان من ذوات الياء ففيه ثلاثة أوجه ايضاً، أحدهما : (بِيعَ المتاع) والاصل (بُيِع) بضم الباء، وكسر الياء فنقلت الكسرة من الياء إلى الباء من غير قلب،وتقول في الوجه الثاني : (بيع) باشمام الباء شيئاً من الضمة، وقرأ الكسائي، (وَغِيضَ الْمَاء)(هود /٤٤)، بالاشمام، وقرأ غيره من القُرّاء (الجمهور) باخلاص الكسرة على الوجه الاول، وفي الوجه الثالث : (بوع المتاع) كأنّك أبقيت ضمة القاف إشعاراً بالأصل، ومحافظة على البناء، وحذفت كسرة الياء على ما ذكرناه في الواو فصار اللفظ (بوع المتاع) فاستوي ذوات الياء والواو))[١٢٣] وعلى هذا فإنَّ مثل هذه المفردات (الأفعال) يصُح فيها اخلاص الضم، والاسمامُ أو اخلاص الكسر لورود السماع في كلّ ذلك.

١٤ – الخلاف في اتباع ما انقطع

قال ابن مالك [١٢٤]:

إِتْبَاعُ ما أتَّصَلَ، وانْصُبْ مَا انْقَطَعْ وَعَنْ تَمِيمٍ فِيه إبْدَالٌ وَقَعْ

إنْ كان الاستثناء منقطعاً تعين النصب عند جمهور العرب، فنقول : (ما قام

القومُ الاّ حماراً) ولا يجوز الاتباع وأجازه بنو تميم، فتقول : (ما قام القومُ الاّ حمارٌ[١٢٥]، وقول المبرد في (ما جاءني أحدٌ إلاَّ حماراً) : (فوجه هذا وحده النصب، وذلك؛ لأنّ الثاني ليس من النوع الأول، فيبدل منه، فتنصبه بأصل الاستثناء على معنى، ولكن واللفظ النصب، ومن ذلك قوله تعالى :(وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)(هود / ١٩ –٢٠)، وأمَّا الأول فقد يجوز فيه الرفع وهو قول بني تميم، وتفسير رفعه على وجهين أحدهما : وأنَّك إذا قلت (ما جاءني رجلٌ ألاَّ حمارٌ) فكأنك قلت : (ما جاءني إلاَّ حمارٌ) وذكرت رجلاً وما اشبه توكيداً – فكأنه في التقدير : (ما جاءني شيء – رجل ولا غيره – إلاَّ حمارٌ) والوجه الاخر : أنْ تجعل الحمار يقوم مقام من جاءني من الرجال على التمثيل[١٢٦]، وينشد بنو تميم قول النابغة:[١٢٧]،

وَقَفْتُ مِنها أُصَيْلاً لاَ أُسائِلُها عَيّت جَواباً، وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

الاَّ أَوَارِيَّ لأْياً ما أُبَيِّنُها والنؤي كَالحَوْضِ بالمظلومة الجَلَدِ

وفي لغة تميم يتبع المنقطع بشرط صحة إغنائه عن المستثنى منه نحو : (ما في الدّار أحدُ إلاّ زيدٌ)[١٢٨]، وقال ابن هشام : (وإنْ كان الاستثناء منقطعاً فأهل الحجاز يوجبون النصب فيقولون : (ما فيها أحدٌ إلاَّ حماراً)، وبلغتهم جاء التنزيل : قال الله تعالى : (مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ) (النساء / ١٥٧)، وبنو تميم يجيزون النصب والأبدال، ويقرؤون : (إِلاَّ اتِّباعُ الظَّنِّ) بالرفع، على أنَّه بدل من (من العلم) باعتبار الموضع، ولا يجوز أنْ يقرأ بالخفض على الأبدال منه باعتبار اللفظ ؛ لإنَّ الخافض له (من) الزائدة [١٢٩]، وقال السيوطي : (إنْ وقع بعد نفي أو ما هو كنفي وهو النهي، والاستفهام انتخب (اتباع ما اتصل) للمستثنى منه في إعرابه، على أنَّه بدل منه، بدل بعض من كل، نحو :(وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ) (النور /٦)[١٣٠]، قال أبو حيان : (والجمهور على أنَّ (إِلاَّ اتِباعُ الظَّنِّ) استثناء منقطع، لأنَّ (اتِّباعُ الظَّنِّ) ليس من جنس العلم – أي (ولكن (اتِّبَاعَ الظَّنِّ) لهم، وقال الزمخشري : [يعني : (ولكنهم يتبّعون الظن) وهذا تفسير معنىً لا تفسير إعرابٍ، وقال ابن عطية : وهو استثناء متصل، إذ الظن

والعلم بضمهما[١٣١]، أنَّهما من معتقدات اليقين، وقد يقول الظّانُّ على طريق التجوز : (علمي في هذا الامر انّه كذا)، وهو يعني ظنّه] انتهى، لأنَّ الظنّ ليس من معتقدات اليقين، لأنَّه ترجيح أحد الجائزين، وكان ترجيحاً فهو ينافي اليقين، كما أنَّ اليقين ينافي ترجيح أحدَّ الجائزين، وعلى تقدير أنَّ الظنّ والعلم يضمهما ما ذكر، فلا يكون أيضاً استثناء متصلاً ؛ لأنَّه لم يستثنِ الظنّ من العلم فليست التلاوة (مَالَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ) الاَّ الظَّنِ) وإنَّما التلاوة (إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ) والاتباع للظنّ لا يضمه والعلم جنس ما ذكر [١٣٢] وعليه فأنَّ اختلاف الجنسين العلم والظنّ يجعل الرفع أولى ويكون الاستثناء منقطعاً.

١٥- الخلاف في حركة (غير) في الاستثناء المنقطع

أجمع العلماء على أنَّ المستثنى بـ(إلاَّ)[١٣٣]، واجب النصب إذا كان الاستثناء منقطعاً (أنْ يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه) كقولهم : (قام القومُ إلاَّ حمارَهم) ويقاس على ذلك الاستثناء بـ(غير) فتقول : (قام القوم غيرَ حمارِهم) وهو لغة أغلب العرب إلاَّ أنَّ بني تميم تعاملها معاملة الاستثناء المتصل فتجيز الاتباع فيقولون:- (قام القومُ غيرُ حمارِهم)[١٣٤]، وقال ابن عقيل فأمّا (غير، سُوَي، سِوَى، سَوَاءٌ) فحكم المستثنى بها الجرّ لاضافتها اليه، وتعرب (غير) بما كان يعرب به المستثنى مع (الاّ) فتقول : (قامَ القومُ غيرَ زيد) بنصب غير كما تقول : (قامَ القُوْمُ إلاَّ زيداً) بنصب (زيد) ونقول : (مَا أَحدٌ غيْرُ زيْدٍ، أو غيرَ زيدٍ) بالاتباع والنصب والمختار الإتباع، كما تقول : (ما قامَ أحدٌ إلاَّ زيْدُ وإلاَّ زيداً) ونقول : (مَا قامَ غيْرُ زيْدٍ) فَيُرفع (غير) وجوباً كما تقولُ : (ما قَامَ إلاَّ زَيْد) برفعه وجوباً، وتقول : (ما قام احدٌ غيرَ حمارٍ) بنصب (غير) عند غير بني تميم، وبالاتباع عند بني تميم، كما تفعل في قولك: (ما قامَ أحدٌ إلاَّ حمارُ وإلاَّ حماراً)[١٣٥]، ونقل الرّضى عن بني تميم أنَّهم يقسمون المنقطع على قسمين : (أحدهما) : ما يكون قبله اسم متعدد أو غير متعدد ويصح حذفه، نحو : (ما جاءني القوم إلاَّ حماراً، وما جاءني زيد إلاّ عمراً) فهما هنا يجوزون البدل ثم إنَّ ذلك الاسم يجوز حذفه إمَّا أنْ يكون مما يصح دخول المستثنى فيه مجازاً أولاً : فالاول نحو قولك : (ما في الدار أحدٌ

إلاَّ حماراً)، يصح أنْ يجعل الحمار انسانَ الدّار، ومثله : (ما لي عتاب إلاَّ السيف)، والثاني : الذي لا يدخل فيه المستثنى في ذلك الاسم مجازاً فليس فيه الا النصب، وذلك نحو : (ما جاءني زيد إلاَّ عمراً، وما أعانه إخوانكم إلاّ إخوانه)، والثاني من قسمين ما لا يكون قبله اسم يصح حذفه فبنو تميم هنا يوافقون الحجازيين في وجوب نصبه [١٣٦]،وقال ابن هشام إنَّ أصل (غير) أنْ يوصف بها إمَّا نكرة نحو قوله تعالى : (نَعْمَلُ صالحاً غَيْرَ الَّذِي كنا نعمل) (افاطر / ٥٣)، وقد تخرج عن الصفة وتتضمن فيستثنى بها اسم مجرور باضافتها إليه، وتعرب هي بما يستحقه مستثنى بـ(إلاَّ) في ذلك الكلام، فيجب نصبها نحو : (قامُوا غَيْرَ زيدٍ) (وما نفعَ هذا المالُ غيرَ الضررِ) عند الجميع، وفي نحو : (ما فيها احدٌ غيرَ حمارٍ) عند الحجازيين، وعند الأكثر في نحو (ما فيها غيرَ زَيْدٍ احدٌ) وعند تميم في نحو : (ما فيها أحدٌ غير حمار)[١٣٧].

١٦- الخلاف في حروف الجرّ

استعمل العرب : (الباء، من، إلى، عن، على، في، الكاف، اللام، واو القسم، تاؤه، مذ، منذ، ربّ، حتى، خلا، عدا، حاشا، كي)[١٣٨]، حروف جرّ لما بعدها واتفقوا على بعضها واختلفوا في بعضها الآخر إلى أنّ بعض اللغات استعملت بعض الحروف جارة مخالفة للاصل الذي وضعت له او لطبيعة استعمالاتها فيه فـ (لعلّ) من الحروف المشبهة بالفعل تختص بالدخول على الجملة الاسمية تنصب الأول اسماً لها وترفع الثاني خبراً لها [١٣٩]، إلاّ أنَّ بني عقيل استخدموها حرف جرّ وجاءت مبنية على الفتح والكسر في لغتهم ومما ورد عنهم قول الشاعر [١٤٠]:-

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرى وارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أبِي الْمِغْوار منْكَ قَرِيبُ

وقول الشاعر [١٤١]:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ

وقد يقال فيها (عَلَّ) بحذف (لامها) الاولى، وهي حرف جرّ شبيه بالزائد فلا تتعلق بشيء ومجرورها في موضع رفع على أنّه مبتدأ، خبره ما بعده، وهي عند غير (عُقَيل) ناصبة للاسم رافعة للخبر ،كما تقدّم[١٤٢]، وهي بمترلة (عسى) في المعنى، وبمترلة (أنّ) المشدّدة في العمل، وعقيل تخفض بهما وتجيز في (لامها) الفتح تخفيفاً والكسرة على أصل التقاء الساكنين، ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص : (لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ)(غافر / ٣٧)، بالنصب [١٤٢]، خلافاً لقراءة بقية القرّاء بالرفع (فَأَطَّلَعَ)[١٤٤]، وذكر الزمخشري : أَنَّ لـ(العل) لغات متعددة إذ قال : (وفيها لغات لعل، وعل، وعن، وإنْ، ولأن، ولغن، وعن ابي العباس انّ اصلها (عل) زيدت عليها (لام) الابتداء)[١٤٥]، واستخدامها حرف جرّ لغة ضعيفة، ولم ترد في القران الكريم قط[١٤٦]، واستعمالها حرف جرّ حددها بعضهم بلغات أربع هي : إثبات الأولى مفتوحة، مع تشديد الثانية مفتوحة أو مكسورة، وحذف الأولى مع تشديد الثانية مفتوحة، أو مكسورة [١٤٧]،واطلق عليها عبّاس حسن حرف جرّ شبيه بالزائد الغائب إذ قال : فكلمة (لعلَّ) حرف جرّ شبيه بالزائد ومعناه الكثير هو : التّرجي، والتّوقع نحو : (لعل الغائبِ قادم غداً) فكلمة (لعلَّ) حرف شبيه بالزائد و (الغائب) مجرور بها لفظاً في محل رفع مبتدأ، و(قادم) خبره و (غداً) ظرف زمان منصوب على الطرفية[١٤٨]، وعليه فانّ الجرّ بـ(لعلَّ) لغة ضعيفة، لأنَّ الكثير من النّحويّين حافظوا على عملها كحرف مشبه بالفعل،ومن الحروف الجارّة الأخرى التي اختصت بها لغة من اللغات (متى) إذْ استخدمتها (هُذَيْل) كحرف جر، ومن كلامهم (أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ)[١٤٩]، ومما ورد شعراً قول الشاعر[١٥٠]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرفعَّتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئِيجُ

قال ابن هشام : وجاءت بمعنى (مِنْ أو فِي) وذلك في لغة هُذَيْل واستدل بقول ساعدة[١٥١]:

أُخِيلُ بَرْقاً مَتَى حابٍ لَهُ زَجَلٌ إذا يُفتِّرُ مِنْ تَوْمَاضِهِ حَلَجَا

وعدّها من الحروف الجارّة الشاذة إذ قال : (وثلاثة شاذة أحدهما : (متى) في لغة (هُذَيْل)[١٥٢]، في حين عدها غيره بمعنى (في)[١٥٣]، قال ابن سيدة تعليقاً على قولهم : (وضعته متى كُمّي) : بمعنى (في) [١٥٤]، أمّا الإمام الغلاييني فقد عدّها بمعنى (من)[١٥٥]، وعليه فالجرّ بـ (متى) شاذ على رأي أغلب العلماء وهو مقتصر على لغة هُذَيْل، ومن الحروف الأخرى (حتى) وليس الخلاف في كونها حرف جر وإنَّما في دخولها على الضمير كقولهم : (حتاك) أو إبدال الحاء عيناً (عتى) وهي لغة هُذَيْل قال ابن عقيل : (قد شذ جرها للضمير)... ولغة هُذَيْل إبدال حائها عيناً، وقرأ ابن مسعود : (فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ) (المؤمنون / ٢٥)، ومما اشترط لإعمالها : أنْ يكون اسمها ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين، والمبرد، استدلالاً بقول الشاعر[١٥٦]:

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجَّي مِنْكَ أنْهَا لا تَخِيبُ

وعدّ اتصالها شذوذاً [١٥٧]، وعلق ابن هشام على المنع بقوله : (واختلف في علة المنع فقيل : هي أنَّ مجرورها لا يكون إلاَّ بعضاً مما قبلها أو كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل، ويردُّه أنّه قد يكون ضميراً حاضراً كما في البيت فلا يعود على ما تقدَّم، وأنّه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدم غير الكل، كقولك : (زيدٌ ضَرَبْتُ القَوْمَ حتَّاهُ)وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده أنَّها لو دخلت عليه تقبل في العاطفة (قاموا حتَّى أنْتَ، وأكرمتهم حتَّى ايّاك)[١٥٨]، والاخر أنْ يكون المجرور آخراً نحو : (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رأْسِهَا) أو ملاقياً لاخر جزء نحو : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)(القدر / ٥)، او ملاقياً لآخر جزء [١٥٩]،وفي إبدال الحاء تاءً نقل أبو حيان عن أبي مسعود ذلك ومن ذلك قوله تعالى: (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)(يوسف / ٣٥)، فقال : سمع عمر (ﷺ) رجلاً يقرأ (عَتَّى حِينٍ) فقال من أقرأك؟ قال ابن مسعود، فكتب إليه : (إنَّ الله أنزل هذا القران فجعله عربياً، وأنزله بلغة قريش، فأقرِئ الناس بلغة قريش ولا تقرِئهم بلغة (هُذَيْل)

والسلام)، ولغة هُذَيْل إبدال حاء (حتى)[١٦٠]، عيناً، وقوله (حَتَّى حِينٍ) حتى هنا حرف جرّ بمعنى (إلى) أي : (إلى مدة غير معلومة)[١٦١]، وعليه فلا خلاف بين العرب في جرّها سوى أنَّ بعضهم يبدل حائها عيناً، وهو يختص بلغة هُذَيْل.

١٧- الخلاف في بناء (مع) واعرابها

(مع) اسم لمكان الاصطحاب أو وقته، والمشهور فيها فتح العين وهي معربة وفتحتها فتحة إعراب، ومن العرب من يسكنها وهي لغة ربيعة [١٦٢]، ومنه قول الشاعر[١٦٣]:

قَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَاماً

وزعم سيبويه أنّ تسكين العين ضرورة، وردّه ابن عقيل بقوله :" وليس كذلك بل تُفْتَحُ وهو المشهور وتُسكن وهو لغة ربيعة وهي عندهم مبنية على السكون، وزعم بعضهم أنّ الساكنة العين حرفٌ، وادعى النحاس الاجماع عليه، وهو فاسد، فأنّ سيبويه زعم انّ ساكنة العين اسم "[١٦٤]، هذا حكمها أنْ وليها متحركٌ، فإنْ وليها ساكنٌ، فالذي ينصبها يُبقي فتحها... والذي يبنيها يكسر لالتقاء الساكنين [١٦٥]، وعليه فالنقل فيها (فتحٌ وكسرٌ لسكونٍ يتّصل) بها نحو : (معَ القومِ) فالفتح طلباً للخفة والكسر على الاصل في التقاء الساكنين : وإنْ أفردت (مع) خَرجت عن الظرفيه، وتنصب على الحال وتكون بمعنى جميعاً نحو : (جاء الزيدان معاً) وتستعمل للجميع كما تستعمل للاثنين [١٦٦].

١٨- الخلاف في بناء (لَدُن) واعرابها

هي مبنية عند أكثر العرب لشبهها بالحروف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية وابتداء الغاية، وعدم جواز الاخبار بها، ولا تخرج عن الظرفية إلاَّ بجرها بـ(من)، وهو الكثير فيها، ومنه قوله تعالى : (لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ) (الكهف/٢)[١٦٧]، وقيس

[١٦٨]، تعربها [١٦٩]، و (لَدُن) بمعنى (عِنْدَ)، إلاّ أنَّها تختص بستة أمور : أحدهما: إنَّها ملازمة لمبدأ الغايات، ومن ثم يتعاقبان في نحو : (جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ)، وفي التنزيل : (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً) (الكهف / ٦٥)، والثاني : أنَّ الغالب استعمالها مجرورة بـ(مِنْ) والثالث : إنَّ ّها مبنية إلاّ في لغة قيس وبلغتهم قُرئ : (مِن لَّدُنِهِ) (النساء/٤٠)[١٧٠]، وجاء في إملاء ما منّ به الرحمن، ((لَدُنْ) مبنية على السكون، وهي مضافة ؛ لأنّ علة بنائها موجودة بعد الأضافة، والحكم يتبع العلة وتلك العلة انّ (لَدُنْ) بمعنى عِنْدَ الملاصقة للشيء، فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف بل هو من قبيل ما يفيده الحرف، فصارت كأنَّها متضمنة للحرف الذي كان ينبغي أنْ يوضح دليلاً على القرب وفيها لغات هذه أحدهما وهي تفتح اللام وضم الدال وسكون النون، والثانية : كذلك إلاَّ أنَّ الدال ساكنة، وذلك تخفيف كما خفف عَضْدْ، والثالثة : بضم اللام وسكون الدال، والرابعة : (لدى)، والخامسة: (لَدُ) بفتح اللام وضم الدال من غير نون، والسادسة بفتح اللام وإسكان الدال ولا شيء بعد الدال))[١٧١]،، والرابع : جواز إفرادها قبل (غدوة) فتنصبها على التمييز أو على التشبيه بالمفعول به أو على اضمار (كان)واسمها، وحكى الكوفيون رفعها على إضمار (كان) تامة والجرُّ القياسُ والغالب في الاستعمال، والخامس : انَّها لا تقع إلاَّ فضله تقول : (السَّفَرُ مِنْ عِنْدِ البَصْرَةِ) و تقول : (مِنْ لَدُنِ البَصْرَةِ)، والسادس : جواز إضافتها إلى الجمل كقوله [١٧٢]:

لَدُنْ شبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوائِبِ

فهذه مجمل الامور التي تختص بها (لَدُنْ) على ما ذكرها العلماء [١٧٣].

١٩- الخلاف في ابقاء الالف المقصورة وقلبها (ياء) في حال اضافته الى (ياء المتكلم)

عند إضافة الاسم المقصود إلى ياء المتكلم، فالاتفاق إبقاء الألف، والاتيان بالياء

مضافة إليه فنقول : (عصاي)، ولغة (هُذَيْل) قلب الألف ياء، وإدغامها في ياء المتكلم [١٧٤]، وتفتح ياء المتكلم ومنه قول الشاعر [١٧٥]:

سَبَقُوا هَوَيَّ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وفي قوله تعالى : (وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)(يوسف / ١٩)، اختلف القراء في (يَا بُشْرَى) قرأ عاصم وحمزة والكسائي : (يَا بُشْرَى) بألف بغير ياء، وعاصم بفتح الرّاء، وحمزة والكسائي يميلانها وقرأ ابن كثير، ونافع وابو عمر ابن عامر، (يَا بُشْرَايَ)، وروى ورش عن نافع : (يَا بُشْرَايْ) بسكون الياء فمن قال : (يَا بُشْرَايْ هَذَا) فاضاف إلى الياء التي للمتكلم كان للألف التي هي حرف الإعراب عنده مواصفات من وجهين : أحدهما : أنَّ الألف في موضع نصب من حيث كان نداء مضاف، والآخر : أنْ تكون في موضع كسر من حيث كانت بمنزلة حرف الأعراب في : غُلاَمِي)، ومن قال : (يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ) احتمل وجهين : أحدهما : في موضع ضم والآخر : في موضع نصب [١٧٦].

٢٠- الخلاف في بناء العلم المؤنث على وزن فعال واعرابه

للعرب في الاسم المؤنث على وزن فَعَالِ مذهبان : أحدهما : بناؤه على الكسرة فنقول : (هذه حَذَامِ، ورأيتُ حذامِ، ومررتُ بحذامِ) وهو مذهب أهل الحجاز والآخر : وهو مذهب بني تميم – إعرابه كأعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل والأصل : (حاذمة، وراقشة، فعدل إلى حَذَامِ، ورَقَاشِ) كما عدل (عُمَرُ وجُشَمُ عن عامر وجاشم)[١٧٧]، وقال سيبويه : ((وأمَّا أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث،ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيروه ؛ لأنَّ البناء واحد، وهو هنا اسم لمؤنث))[١٧٨].

وقال المبرد : وأمَّا ما كان اسماً علماً نحو : (حذام، وقطام، ورقاش) فأنَّ العرب تختلف فيه : فأمّا أهل الحجاز فيجرونه مجرى ما ذكرناه قبل ؛ لأنَّه مؤنث معدول، وإنَّما أصله : (حاذمة، وراقشة، وفاطمة) فقال في المؤنث نظير (فُعل) في المذكر ترى أنّك تقول للرجل : (يا فُسَقُ يا لُكَعُ، والمرأة : يا فَساقٌ يا لَكاعِ) فلما كان المذكر معدولاً عما ينصرف عدل إلى ما لا ينصرف، وما كان في آخره راء من هذا الباب فانّ بني تميم

يتبعون فيه لغة أهل الحجاز، وذلك أنَّهم يريدون إجناح الألف، ولا يكون ذلك إلاَّ والراء مكسورة فتقول للضبع : (هذه جَعارِ)[١٧٩]،وهذا ما نُقِل عن سيبويه : ((فأما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون... والحجازية هي اللغة الاولى القدمى، فزعم الخليل أنَّ إجناح الالف أخف عليه، يعني الامالة ليكون العمل من وجه واحد، فكرهوا ترك الخفة، وعلموا أنّهم إنْ كسروا الراء وصلوا إلى ذلك وأنّهم إنْ رفعوا لم يصلوا)[١٨٠]،وزاد ابن هشام دليلاً آخراً على قول الحجازيين وهو قول النابغة الذبياني [١٨١].

أَتَارِكَةٌ تُدَلَّلُهَا قَطَامِ ؟ رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ والسَّلاَمِ

فان كان آخره (راء) كـ(سَفَارِ) (اسم لماء)، و (حَضَارِ) لكوكب و (وَبَارِ) لقبيلة، فأكثرهم يوافق الحجازيين على بنائه، ومنهم من لا يوافقهم، بل يلتزم الإعراب ومنع الصرف[١٨٢]، وقال المبرد : ((المنع للتانيث ويبينه الحجازيون كسراً، وأكثر تميم ما تعرب آخره راء، وعَدِل كلها عن مؤنث فان سمي بها مذكر لم يتصرف))[١٨٣]، قال ابن خروف : (وأعلم أنَّ جميع ما ذكرناه إذا سميت به المرأة، لا تخلوا التسمية بهما من أنْ تبقى على حالها أو تغيير إلى الأعراب، ولا يخلوا أنْ يسمى به مذكر أو مؤنث فإنْ سمي به مذكر أعربت ومنعت الصرف اتفاقاً لكونها مؤنثة التعريف وإنْ سمي بها مؤنث فأهل الحجاز يبقونها على بنائها وبنو تميم يعربون ولا يصرفون الاّ ما كان في آخر الرّاء)[١٨٤].

٢١- الخلاف في حركة (الشّين) في لفظ عَشرة

يجوز في (شين) عشرة مع المؤنث التسكين، ويجوز أيضاً كسرها، وهي لغة تميم[١٨٥]، وكلمة العشرة ((وتبيينها على الفتح مطلقاً وإذا كانت بالتاء سكنت شينها في لغة الحجازيين وكسرتها في لغة تميم، وبعضهم يفتحها، وقد تبين مما ذكر أنْ تقول : (أَحَدَ عَشَرَ عَبْداً) و (أثْنَا عَشِرَ رَجُلاً) بتذكيرهما و (ثَلاَثَةَ عَشَرَ عَبْداً) بتانيث الاول،

وتذكير الثاني، وتقول : (إحدْىَ عَشْرَةَ أَمَةً) و (أثْنَتَا عَشْرَةَ جَارِيَةً) بتأنيثهما و (ثَلاَثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً) بتذكير الأول وتانيث الثاني)) [١٨٦].

٢٢ – الخلاف في كيفية جمع جَوْزة وبَيْضَةَ جمع مؤنث سالم

عند جمع (جَوْزة وبَيْضَةَ) ونحوهما : (جَوَازات، وبَيَضات)، تفتح الفاء والعين، والمشهور في لسان العرب تسكين العين اذا كانت غير صحيحة، وهذه لغة (هُذَيْل)[١٨٧]، والجمع في (جوازات، وبيضات) لاعتلال العين، ومنه قوله تعالى : (فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ) (الشورى / ٢٢)، و (هُذَيْل) تحرك (رَوَضَات) ونحوه، وعليه قراءة بعضهم : (ثَلَاثُ عَوَرَات لَّكُمْ) (النور / ٥٨)، ومنه قول الشاعر [١٨٨]،

أَخُو بَيَضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوَّلُ رَقِيقٌ بِمَسْحِ الْمَنكِبَيْنِ سَبُوحُ

وجاء في البحر المحيط أنّ : (اللغة الكثيرة تسكين الواو في (روضات ولغة هُذَيْل بن مدركة فتح الواو إجراء للمعتل مجرى الصحيح نحو : (جفنات)، ولم يقرأ أحد ممن علمناه بلغتهم))[١٨٩].

٢٣– الخلاف في ابدال (الواو) لاماً في وصف على وزن (فعلى) ياء

تبدل (الواو) الواقعة (لاماً) (لِفُعْلَى) وصفاً ياءً نحو : (الدنيا، والعليا) وشذ قول أهل الحجاز (القُصْوَى) : فأن كان (فُعْلى) اسماً سلمت الواو (كحُزْوى) [١٩٠]، وقولهم : (القُصْوَى) فشاذٌّ قياساً فصيح استعمالاً، قال ابن هشام : (وأمَّا قول الحجازيين (القُصْوَى) فشاذّ قياساً فصيح استعمالاً نبه به على الأصل، كما في (استحوذ...) فإنْ كانت (فُعْلى) اسماً لم تغير)[١٩١]، وقال المبرد : ((الياء تكون بدلاً من الواو إذا انكسر ما قبلها، وهي ساكنة، وبذلك قولهم : (ميزان، وميعاد، وميقات)؛ لأنَّه من (وزنت، ووعدت، ومن الوقت) فان زالت الكسرة أو تحركت رجعت إلى أصلها، وذلك قولك : (موازين، ومواعيد،

ومواقيت)، وتبدل من الواو إذا كانت رابعة فصاعداً ؛ نحو : (أغزيت، واستغربت، وغازيت)[١٩٢]، وهو إثبات الياء بدل الواو جاء لام (فعلى) بالضم حال كونه وصفاً كالعليا، بخلاف الاسم كـ(حُزَوى)، وكون (قُصْوَى) الوصف الصحيح نادراً لا يخفى [١٩٣].

٢٤- الخلاف في فك الادغام للفعل المضعف آخره في حال اسناده الى ضمائر الرفع المتحركة وعدمه

إذا اتصل بالفعل المدغم (عينه في لامه) نحو (حلّ) ضمير رفع سكن آخره فيجب حينئذٍ فك الادغام نحو : (حَلَلْتُ، وحَلَلْنا، والهندات حلَلْن) وكذا إذا دخل عليه جازم نحو : (لم يحلِل) ومنه قوله تعالى : (وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي)(طه / ٨١)، وقوله تعالى : (وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ)(البقرة / ٢١٧)،والفك لغة أهل الحجاز، وجاز الادغام نحو : (لم يحلّ) ومنه قوله تعالى :(وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ)(الحشر / ٤) [١٩٤]، وقرئ قوله تعالى : (وَمَنْ يَّحْلُلْ) بضم اللام وهس قراءة الكسائي وقتادة وابو حياوة والاعمش: أي يترل كقوله تعالى : (أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ) (الرعد / ٣١)، وبالكسر قراءة بمعنى يجب كقوله : (وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) (هود / ٣٩) [١٩٥]، فالادغام وعدمه واردٌ وإنْ كان الأولى فك الادغام لكثرة ما سمع عنه..

الخاتمة

بعد الرحلة الطويلة في لغات القبائل وبعد التدقيق والبحث المتواصل توصلت إلى عدد من النتائج فضلاً عما سجله البحث في مواضعه ولعل من أهم هذه النتائج :-

١- إعتمد ابن عقيل في توضيح كثير من المسائل على لغات العرب المتعددة وان كان أقرب إلى البصرين من الكوفيين إذ إعتمد على القبائل المشهورة منها : (تميم وطيء وهذيل وعقيل وقيس وأسد) كما جاء في الشرح ذكر لقبائل أخرى منها : (سليم وبني الحارث وربيعة...) فضلاً عن بعض اللغات التي لم يحدد نسبتها بل

ذكر اللغة فقط كلغة : (أكلوني البراغيث) وهذا يعطي لنا تصوراً باتساع السماع عند ابن عقيل مما جعل الاجازات لبعض المسائل كثيرة.

٢- جاءت لغة تميم في المرتبة الاولى في الاستدلال يليها أهل الحجاز ثم (هُذَيْل) ثم طيء ثم بني أسد ثم قيس ثم ربيعة.

٣- لم يتخذ ابن عقيل اتجاهاً واحداً في ذكر اللغات إذ كان احياناً لا يصرح باللغة عينها وانّما يكتفي بذكر ما تحدثت به.

٤- كان يذكر أحياناً في المسألة الواحدة أكثر من لغة من دون أن يسمي لهذه اللغات اذ يكتفي بقوله : وفيها عشر لغات.

٥- كان يورد للمسألة النحوية ما يوافقها من لغات العرب ويرجح للغة الأقوى التي تتفق مع النص القرآني أو تقترب منه.

٦- لم يتوقف استدلال ابن عقيل عند اللغات المشهورة بل كان احياناً يعتمد على اللغة الشاذة.

وهذا هو جهدي فان وفقت فمنه سبحانه وتعالى والاّ فالكمال له وحده

الهوامش

(١) المزهر في علوم اللغة وانواعها،السيوطي، ١/ (٢١١-٢١٢).

(٢) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاري، ٢٩٤/١.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٤٠٤/٢.

(٤) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك وضبطه، د.احمد سليم الحمصي، والدكتور محمد احمد قاسم، ص/٦٣.

(٥) هذا البيت من الشواهد المجهول قائلها، الشاهد في (عني)، (مني) حيث حذف نون الوقاية منهما شذوذا للضرورة الشعرية، انظر : هامش شرح ابن عقيل ص/٣٦.

(٦) المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمرو بن حسان بن سليمان، وله التواليف النافعة منها كتاب (الكامل) و (الروضة) و(المقتضب) ينظر : وفيات الاعيان، ابن خلكان، ٤/ (١٣١ – ٣١٤).

(٧) ينظر : المقتضب، ١/ (٢٤٩ –٢٦٣).

(٨) ينظر حاشية الصبان في شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني تاليف الصبان، ١/١٢٤.

(٩) ينظر : فتح الرّب المالك بشرح الفية ابن مالك،محمد لن قاسم الغزي، ص / (١٢٥ – ١٢٦).

(١٠) الحجاز : البلد المعروف، سميت بذلك من الحجز الفصل بين ألشيئين لانه فصل بين الغور والشام والبادية، ينظر لسان العرب للعلامة،ابن منظور، مادة حجز، ٥/٣٣١.

(١١) أهل تميم : قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر النجدية والموجودة في نجد يمكن حصره في ثلاثة بطون، بطن حنظلة بن مالك، بطن سعد بن زيد، بطن عمرو بن تميم، ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،عمر رضا كحالة، ١/١٢٥.

(١٢) البيت لجرير يرد فيه الفرزدق وهو من البحر الكامل، ينظر شرح ابن عقيل، ص/[٧٢].

(١٣) ينظر المقتضب،المبرد، ٣/٢٥٧.

(١٤) ابن هشام هو ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الانصاري ولد بالقاهرة وصنف العديد من المؤلفات منها شذور الذهب، قطر الندى وبل الصدى، اوضح المسالك، ينظر : نشاة النحو وتاريخ أشهر النحاة،محمد الطنطاوي، ص/[٢٣٣].

(١٥) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى،ابن هشام الانصاري، ص/[١٥٢].

(١٦) الصبان : هو أبو العرفان محمد بن علي ولد بالقاهرة ونشا فقيراً وصنف مؤلفات في مختلف العلوم ومن أشهرها ف النحو (حاشيته) على الاشموني، ينظر : نشاة النحو، ص/[٢٠٦].

(١٧) ينظر حاشية الصبان، ١/ (١٣٩–١٤٢).

(١٨) ينظر : فتح الرّب المالك،محمد بن قاسم الغزي، ص / (١٤٣ – ١٤٤)، النّحو الوافي،

ابن عباس: ٣٢٦/١.

(١٩) ينظر : حاشية الصبان،ابن صبان، ١/ (١٣٩ – ١٤٢).

(٢٠) السيوطي : أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدّين ابي بكر، وصنف مؤلفات عديدة منها : الاشباه والنظائر، جمع الجوامع، والمزهر في علوم اللغة وانواعها،ينظر في نشأة النّحو وتاريخ اشهر النحاة، ص/٢٤٤.

(٢١) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،السيوطي،١/ (٢٦٠ –٢٦١).

(٢٢) ينظر : شذور الذهب،ابن هشام الانصاري، ص/ (١٤٠ –١٤١).

(٢٣) ينظر : النّحو الوافي، (٣٢٦/١.

(٢٤) ينظر : إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ٤٠/١.

(٢٥) ابوحيان : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الاندلسي من كبائر العلماء العربية، ينظر : شذور الذهب، ص/٤٧٧.

(٢٦) ينظر : البحر المحيط، ٧٢/١.

(٢٧) طيء : من قبائل الجزيرة، وتتالف قبيلة طيء من فرق مختلفة المنابت فبعضها امثال العساف، والحريت ومنبس، وبني قرير، واليسار اما البقية فانها ليست بالنسب من طيء، ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،٢ /٦٨٨.

(٢٨) هو المنظور بن سجيم بن نوفل بن ضلة الاسدي الفقعسي، ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٣٠.

(٢٩) النحاس : أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحاس، وله تصانيف مفيدة منها : (تفسير القران الكريم) وكتاب (اعراب القران) ينظر : وفيات الاعيان، ٩٩/١.

(٣٠) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/(٨٢).

(٣١) الفراء : وهو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ابو زكريا، اشهر كتبه (الحدود) و (المعاني) و (الجمع والتشبيه في القران) و (المفاخر) ينظر : وفيات الاعيان، ١٧٦/٦.

(٣٢) ابن عصفور : علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمّي الاشبيلي ابو الحسن ومن مؤلفاته : (الممتع في التصريف) و (المقرب) و (شرح الجمل) ينظر : المصدر السابق، ص/٤٩٦.

(٣٣) ينظر : حاشية الصبان،ابن صبان، ١/ (١٥٧-١٥٨-١٥٩).

(٣٤) ينظر : النّحو الوافي، ١/ ٣٥٩.

(٣٥) ابن عقيل هو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، ولد في القاهرة وله مؤلفات عديدة منها : (مختصر الشرح الكبير) و (الجامع النفيس) وغيرها، ينظر/ شذور الذهب، ص/ ٤٩٧.

(٣٦) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٧٩.

(٣٧) هُذَيْل : من قبائل الحجاز المهمة تنقسم على قسمين : شمالي وجنوبي وتقع ديار هُذَيْل الشمالي في اطراف مكة،اما القسم الاخر فيدعى هُذَيْل اليمن، ينظر : قبائل العرب القديمة والحديثة، ١٢١٣/٣.

(٣٨) ذكر في هامش شرح ابن عقيل الى أن أبا زيد في نوادره نسبة للشاعر الجاهلي ابي حرب الاعلم كما نسب لرؤبه، ينظر : هامش ابن عقيل، ص/٧٩، ونسبه محمد محي الدين عبد الحميد الى ابن ابي حرب أنَّ الاعلم أحد بني عقيل، ينظر : سبيل الهدى تحقيق شرح قطر الندى، ص/١٠٢.

(٣٩) النحو الوافي، ١ /٣٧١.

(٤٠) شرح السيوطي على الفية ابن مالك، ص/٧٨، وللمزيد ينظر : فتح الرّب المالك،ص/١٥٢.

(٤١) ينظر : شرح شذور الذهب، ص/١٤٤.

(٤٢) ص/ ١٠١ -١٠٢.

(٤٣) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١٥٢.

(٤٤) سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ولد بالبضاء ونشأ بالبصرة، ينظر : نشأة النحو، ص/٦٦.

(٤٥) ينظر : الحجة للقرّاء السبعة، ٢٧٧/٦.

(٤٦) ابن عطية : أبو سليمان عبد الرحمن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة كان من جلة السادات، ينظر : وفيات الاعيان، ٣ /١٣١.

(٤٧) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة ولقد صنف (المفضل في النحو) و (المفرد والمؤلف) ينظر : وفيات الاعيان، ٥/(١٦٨- ١٦٩).

(٤٨) ابن مسعود : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن من أهل مكة، ينظر : شذور الذهب، ص/٥١١.

(٤٩) الحسن البصري : ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم ينظر : وفيات الاعيان،٦٩/٢.

(٥٠) ينظر : البحر المحيط، ابو حيان، ٢٧٠/٦.

(٥١) المصدر نفسه، ٢٧١/٦.

(٥٢) املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران، العكبري، ٢٥٧/٢.

(٥٣) ينظر : فتح الرّب المالك، ص/٢٣٩.

(٥٤) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١٥٢.

(٥٥) ينظر : جامع الدروس العربية، الغلاييني، ٢٩٨/٢.

(٥٦) ينظر : مغني اللبيب، ابن هشام الانصاري، ٣٠٣/١، وينظر : هامش شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الانصاري، ص/(١٩٨-١٩٩).

(٥٧) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١٥٤.

(٥٨) ينظر : المصدر نفسه، ص/١٥٥.

(٥٩) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١٥٦.

(٦٠) جامع الدروس العربية، الغلاييني، ص/٢٨٨.

(٦١) همع الهوامع، ١٢٦/٢، وينظر اعراب القران وصرفه وبيانه،محمود صافي، ٢٢ /١٨٤.

(٦٢) الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، ولد في (منسا) وله مصنفات كثيرة منها (التذكرة) و (العوامل) و (الايضاح) و (شذرات الذهب)، ينظر : وفيات الاعيان، ٢/(٨٠٨١).

(٦٣) ينظر : همع الهوامع،السيوطي، ٢/ (١٢٦–١٢٧).

(٦٤) ينظر : نفسه، ٢/ ١١٠.

(٦٥) نفسه.

(٦٦) الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي بالولاء، أبو الحسن، وللكسائي الكثير من المصنفات والتاليف منها : (معاني القران) و (الحروف) و (المصادر) وغيرها، وينظر وفيات الاعيان ٣/ ٢٩٥.

(٦٧) المصدر نفسه، ٢/١٢٥.

(٦٨) نقلاً عن البحر المحيط، ٦/ ٢٧١.

(٦٩) المصدر نفسه، ٦/ ٢٧١.

(٧٠) نفسه، ٩/ ٢٠٥.

(٧١) البيت بلا نسبة الشاهد النحوي في (لا شيء باقياً) ينظر : شذور الذهب، ص /(١٨٤ – ١٨٥).

(٧٢) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١٥٨.

(٧٣) ينظر : البحر المحيط، ١/ ٥٦٤، وقراءة ابن محيض : (لاَ خَوْفُ عَلَيْهِمْ)برفع الفاء من غير تنوين باختلاف عنه وقراءة الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب وغيرهم : (لا خوف عليهم) بالفتح من غير التنوين.

(٧٤) ينظر : المقتضب، ٤/٣٥٩.

(٧٥) المطرزي : أبو الفتح ناصر ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه النحوي الأديب الخوارزمي، ينظر : وفيات الاعيان، ٥/٣٦٩.

(٧٦) ينظر : همع الهوامع، ٢/١٢٠.

(٧٧) الزجاج : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النّحوي، ينظر : وفيات الاعيان، ٤٩/١.

(٧٨) ابن جنّي : عثمان بن جنّي أبو الفتح الموصلي ولد وتوفي في بغداد، ينظر : وفيات الاعيان،٣/ ٢٤٦.

(٧٩) ابن الشجري : الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بنحمزة الحسني، ينظر : وفيات الاعيان، ٤٥/٦.

(٨٠) ينظر : مغني اللبيب، ١/ (٢٣٩ –٢٤٠).

(٨١) ينظر : فتح الرّب المالك، ص/ ٢٤٢.

(٨٢) ينظر : ٦/ ١٥٩.

(٨٣) إعراب القران وصرفه وبيانه،٦٨/٩.

(٨٤) هذا البيت للنابغة الجعدي، والشاهد فيه (لا أنا باغياً) ينظر : هامش شرح ابن عقيل، ص/ (٢٩٠ –٢٩١).

(٨٥) جامع الدروس العربية، ٢/ ٢٩٨.

(٨٦) (عسى) عند الكوفيين حرف ترج بمعنى (لعلَّ) وتبعهم على ذلك ابن السراج، وعند البصريين (فعل) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/٢٨.

(٨٧) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١٧٤.

(٨٨) ينظر : فتح الرب المالك، ص/٢٥٣.

(٨٩) ابن يعيش :هو أبو البقاء يعيش، موفق الدين بن يعيش نشأ في حلب، ينظر : وفيات الاعيان، ٤٦/٧.

(٩٠) ينظر : شرح المفصل، ٧/ ١٢٢،وللمزيد ينظر : المفصل في صنعة الأعراب، ص/ (٣٥٨ –٣٥٩).

(٩١) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/ ٢٠٨.

(٩٢) نقل محقق شرح ابن عقيل الخلاف في نسبه (إذ نسب للزمخشري إنَّه قد نسبه لحاتم

الطائي في حين أنَّ الجرمي نسبه لابي ذيب الهذلي وقال الصواب أنَّه لرجل جاهلي من بني النبيب بن قاسم) ولم يذكر اسمه، ينظر : شرح ابن عقيل، ص/١ /٣٧٨).

(٩٣) الجزولي : أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي، ينظر وفيات الاعيان، ٣/ ٤٨٨.

(٩٤) ينظر : همع الهوامع، ٢٠٣/٢.

(٩٥) ينظر : مغني اللبيب، ١/ ٢٣٩.

(٩٦) ينظر : همع الهوامع، ٢/ (٢٠٢ –٢٠٣).

(٩٧) سليم : من أشهر قبائل العرب في السودان على النيلين الأبيض والأزرق وفي الجزيرة جنوبي قبيلة كنانة، ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٥٤٢/٢.

(٩٨) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٢٢٨.

(٩٩) ابن خروف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النّحوي الاندلس،ت٦١٠ وقيل ٦٠٩هـ، ومن مصنفاته (شرح كتاب سيبويه شرحاً جيداً) و (شرح كتاب الجمل)، ينظر : وفيات الاعيان، ٣٣٥/٣.

(١٠٠) بنظر : حاشية الصبان، ٢/ ٣٨، وقد ورد في شرح ابن عقيل : [هَذَا لَعَمْرُ الله اسرَائِيِنَا] ج٤١٠/١.

(١٠١) ينظر : حاشية الصبان، ٢/ ٣٨.

(١٠٢) بنو الحارث بن كعب : من عشائر المملكة العربية السعودية، من منازلها : الذهاب، مريع، صُعائد، طِلخام، وحاف القهر، ينظر : معجم قبائل العرب، ٩٠/٤.

(١٠٣) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٢٣٨.

(١٠٤) ينظر : في اوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، ١٠٧/٢.

(١٠٥) ينظر : حاشية الصبان، ٢/ ٤٨.

(١٠٦) ينظر، شرح السيوطي، ص/١٤٩.

(١٠٧) لغة أكلوني البراغيث : هي لغة استخدمها النحويّون للدلالة على اجتماع فاعلين لفعل

واحد، ينظر شرح ابن عقيل، ٤٢٩/١.

(١٠٨) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/ ٢٤٠.

(١٠٩) أزد شنوءة : ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد، كانت منازلهم السراة، وهما أودية مستقبلة مطلع بتليث، وتربة وبيشة، ينظر معجم قبائل العرب القديمة الحديثة، ١٥ –١٦.

(١١٠) معجم الشواذ النحوية والفوائد اللغوية،ص/١٠٨ وما يليها.

(١١١) البيت من الطويل ومن نظم محمد بن عبيد الله بن عمرو العتبي من بني عتبة بن ابي سفيان، من أهل البصرة والشاهد في قوله (رايِن الغوالي)، وينظر : المصدر نفسه، ص/١٠٨.

(١١٢) ينظر : أملاء ما منّ به الرحمن،٣/١.

(١١٣) ينظر : حاشية الصبان، ٢/ (٤٧–٤٨).

(١١٤) الأخفش : أبو الحسن سعد بن مسعدة المجاشعي بالولا البلخي، سكن بالبصرة وأخذ العربية عن سبيويه له مؤلفات عديدة منها (معاني القران) و(الاشتقاق) وغيرها، ينظر وفيات الاعيان ٢/ ٣٨٠.

(١١٥) ينظر : البحر المحيط، ٤٠٨/٧.

(١١٦) ينظر : أملاء ما منّ به الرحمن، ١٣٠/٢.

(١١٧) بنو أسد : من عشائر العراق الكبيرة، ويقال لها بنو أسد، وكان أعدادها في بني مالك، وقرباها بعيدة وهي من أسد الدتانية، ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة،١١/٤.

(١١٨) نسب هذه الرؤية ابن العجاج، والشاهد في قوله : (بوع، ينظر : هامش شرح ابن عقيل، ص/(٤٥٧–٤٥٨) وينظر : شرح المفصل، ابن العيش،٧/ ١٢٢.

(١١٩) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/ ٢٥٦، وللمزيد ينظر : المهذب في علم التصريف، هاشم طه شلاش وآخرون، ص/(١٤٦–١٤٧).

(١٢٠) ينظر : المهذب في علم التصريف، ص/١٤٧.

(١٢١) ينظر / المقتضب،ص/١٠٤.

(١٢٢) ينظر : شرح السيوطي،ص/١٥٦.

(١٢٣) ينظر : شرح المفصل،٧٠/٧.

(١٢٤) ابن مالك : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، إمام في علم اللغة، ومن اشهر مؤلفاته : (الالفية) في النحو، و (تسهيل الفوائد) و (الكافية الشافية) ينظر : شذور الذهب ص/٥٠٧.

(١٢٥) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/(٣٠٦- ٣٠٧).

(١٢٦) ينظر المقتضب،٤/ (٤١٢-٤١٣)، وينظر همع الهوامع،٢٥٦/٣.

(١٢٧) ورد في الاصل (كي اسالها) ينظر : شرح المعلقات العشر، ص/٣٩٧.

(١٢٨) ينظر همع الهوامع،٢٥٦/٣.

(١٢٩) ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/٣١٧.

(١٣٠) ينظر : شرح السيوطي،ص/١٨١.

(١٣١) ينظر : البحر المحيط في التفسير، ١٢٧/٤.

(١٣٢) نفسه.

(١٣٣) (إلاَّ) بمعنى (لكن) ينظر : دراسات لاسلوب القران الكريم، تاليف محمد عبد الخالق عظيمة، ٢٣٩/١.

(١٣٤) ينظر، المصدر نفسه،٢٣٩/١.

(١٣٥) ينظر : شرح ابن عقيل،ص/٣١٤.

(١٣٦) ينظر : شرح الكافية للرضى، ١/ ٢٠٩-٢١٠.

(١٣٧) ينظر : أوضح المسالك، ٢/(٢٧٥ -٢٧٧ -٢٧٨).

(١٣٨) ينظر : جامع الدروس العربية، ١٦٥/٣.

(١٣٩) ينظر : مغني اللبيب، ٢٧٦/١.

(١٤٠) القول لـ(الشاعر الجاهلي : كعب بن سعد الغنوي) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٣٥٠.

(١٤١) لم يعرف قائله ينظر : أوضح المسالك،٩/٣.

(١٤٢) جامع الدروس العربية، ١٩٠/٣.

(١٤٣) ينظر : مغني اللبيب،١٥٥/١.

(١٤٤) ينظر : الحجة للقرء السبعة،أبو علي الفارسي، ١١١/٦.

(١٤٥) المفصل، ص/٤٠١.

(١٤٦) ينظر : البرهان في علوم القران،الزركشي، ٤/(٣٩٢- ٣٩٤).

(١٤٧) ينظر : هامش النحو الوافي، ٤٥٧/٢.

(١٤٨) ينظر : النحو الوافي، ٤/(٤٥٧ -٤٥٨).

(١٤٩) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/ ٣٠٢)، للمزيد ينظر : أوضح المسالك، ٨/٣، جامع الدروس العربية، ٣/(١٨٩-١٩٠).

(١٥٠) هذا الشاهد من كلام ابي ذؤيل الهذلي يصف سحاباً، ينظر : أوضح المسالك، ٨/٣، ومغني اللبيب، ٣٣٥/١.

(١٥١) ينظر : مغني اللبيب،٣٣٤/١.

(١٥٢) أوضح المسالك،٨/٣.

(١٥٣) ينظر : الجامع الصغير في علم النحو،أبو عبد الله الزبيري، ص/١٩٢.

(١٥٤) مغني اللبيب، ٣٣٥/١.

(١٥٥) ينظر : جامع الدروس العربية، ٣/ (١٨٩-١٩٠).

(١٥٦) لم ينسب إلى أحد، ينظر : مغني اللبيب، ١٢٣/١.

(١٥٧) شرح ابن عقيل،ص/٣٥٥.

(١٥٨) مغني اللبيب، ١٢٣/١.

(١٥٩) ينظر : مغني اللبيب،١/ ١٢٣.

(١٦٠) البحر المحيط في التفسير، ٢٧٤/٦.

(١٦١) الجامع لاحكام القران الكريم،القرطبي، ١٢٣/٩.

(١٦٢) لغة ربيعة : قسم من قبيلة بني مالك عسير التي تقيم شمالي أبها، حتى ميلين منها، وقالوا : هي فخذ من بني خضير منتشرين في سائر المقاطعات النجدية، من وادي الدواسر، الى جبل شمر، ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٤١٩/٢.

(١٦٣) البيت من الوافر من كلمة لجرير في مدح هشام بن عبد الملك / والشاهد النحوي في قوله (وهواي معكم) ببناء (مع) على السكون، ينظر: هامش شرح ابن عقيل، ص/(٣٩٥).

(١٦٤) شرح ابن عقيل، ص/٣٩٥.

(١٦٥) المصدر نفسه.

(١٦٦) ينظر : حاشية الصبان،٢٦٠/٢.

(١٦٧) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٣٩٣.

(١٦٨) قيس : من العشائر التي حافظت على اسمها ألاصلي، وتسكن في حران وبعض افرادها في العراق وفرقها : أبو شعبان، الصيالة في أبرها، بنو محمد، بنو عثمان، بنو يوسف، ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٥/(١٣٩-١٤٠).

(١٦٩) البحر المحيط، ٦٤٣/٣.

(١٧٠) ينظر : اوضح المسالك، ١٣٠/٣.

(١٧١) ينظر : ١/ (١٢٤- ١٢٥).

(١٧٢) الشاهد في كلام القطامي، واسمه عمير بن شييم، وصدره :

صَرِيعُ غَوَانٍ شَاقَهَنَّ وشُقْنَهُ

ينظر : أوضح المسالك، ١٣٠/٣.

(١٧٣) المصدر نفسه، ١٣٠/٣.

(١٧٤) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٤٠٨.

(١٧٥) نسب هذا البيت لأبي الهذلي والشاهد في قوله (هوى) حيث قلبت الف القصور ياء ثم

ادغمت، ينظر : هامش شرح ابن عقيل، ص/(٤٠٨).

(١٧٦) الحجة للقرّاء السبعة، ٤/(٤١٠- ٤١١).

(١٧٧) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/ ٥٦٢.

(١٧٨) ينظر : الكتاب، ٢٧٨/٣، المقتضب، ٣٧٣/٣ (الهامش).

(١٧٩) ينظر : المقتضب، ٣٧٣/٣، وينظر شرح كتاب سيبويه، المسمى تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب،ابن خروف، ص/٣٥٧.

(١٨٠) ينظر : المقتضب، ٣٧٥/٣.

(١٨١) ينظر : المصدر نفسه، ٣٧٥/٣.

(١٨٢) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى،ابن هشام الانصاري،ص/٤٠٨.

(١٨٣) ينظر : همع الهوامع، ٨٧/١.

(١٨٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه، ص/ ٣٥٨.

(١٨٥) ينظر :شرح ابن عقيل، ص/٦٠٨.

(١٨٦) ينظر : أوضح المسالك، ٢٥٦/٤.

(١٨٧) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٦٣٤.

(١٨٨) لم ينسب لقائل وقال عنه ابن سيده : هذا شاذ لا يعقد عليه باب، ينظر : هامش شرح ابن عقيل، ١١٣/٤.

(١٨٩) ينظر : ٣٣٣/٩.

(١٩٠) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/٧٠٠.

(١٩١) ينظر : أوضح المسالك، ٣٨٨/٤.

(١٩٢) ينظر : المقتضب،١/ ٦٢.

(١٩٣) ينظر : شرح السيوطي، ص/٣٦٨.

(١٩٤) ينظر : شرح ابن عقيل، ص/ ٧١٢.

(١٩٥) ينظر : أملاء ما منّ به الرحمن، ٢/ ١٢٥، وينظر البحر المحيط، ٥/ ٣٩٣.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم (برواية (حفص)).**

١- إعراب القران وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافي، طبعة فريدة باشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، (ط-٤)، (١٤٢١هـ -٢٠٠١م).

٢- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف ابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (٥٣٨ -٦١٦هـ)، دار الشام للتراث.

٣- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، تأليف الامام أبي محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت، ٧٦١)، تحقيق محمد محيي عبد الحميد، دار الفكر، (ط-٦)، ١٩٧٤م.

٤- البحر المحيط في التفسير، تاليف محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٥٤)الناشر مكتبة الايمان.

٥- البرهان في علوم القرآن، للامام بدر الدين محمد عبد الله الزركشي (ت)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل بيروت،١٩٨٨م.

٦- جامع الدروس العربية، تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني، (ط-١٤)،١٩٧٤.

٧- الجامع الصغير في علم النحو (لأبي عبد الله محمد بن شرف الدين الزبيري، ت، ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد هلال، كلية الدعوة الاسلامية / طرابلس، ١٣٩٦ و.ر، ١٩٨٦ م.

٨- الجامع لأحكام القران، تأليف ابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي،ت، ٦٧١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت (ط-٥) ١٩٩٦ م.

٩- حاشية الصبان، شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، الصبان (محمد بن علي ١٢٠٦هـ، دار احياء الكتب العربية.

١٠- الحجة للقراء السبعة، تصنيف أبي على الحسن عبد الغفار الفارسي، (ت، ٣٧٧هـ، تحقيق بدر الدين قهوجي، بشير جريحاتي، راجعه ودققه عبد العزيز رباح، دار المأمون، دمشق بيروت (ط-١)،١٤١٣ -١٩٩٣.

١١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تاليف محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة، (د-ت).

١٢- شذرات من فقه اللغة والاصوات، تأليف د. عبد الحليم محمد عبد الحليم، دار الطباعة الحمدية، (ط-١) ١٩٨٧م.

١٣- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تصنيف جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري (ت-٧٦١هـ)، قدم ووضع هوامشه وفهارسه، د. أميل يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

١٤- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى البهجة المرضية، دراسة وتحقيق علي سعد الشتوي (ط-١) ١٤٠٣، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ولجنة الحفاظ على التراث.

١٥- شرح شذور الذهب، تاليف الامام أبي محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري (ت-٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الثقافة بالزمالك، القاهرة.

١٦- شرح ابن عقيل (المعتمد في الدراسة) على الفية بن مالك، قدمه وضبطه وعلق على حواشيه وإعراب شواهده وفهرسه، الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد احمد قاسم.

١٧- شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محي الدين عبد الحميد، طبعة جديدة.

١٨- شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف محمد عبد الله جمال الدّين بن هشام الانصاري (ت-٧٦١هـ)، تحقيق محمد محي الدّين عبد الحميد عفا الله عنه.

١٩- شرح الكافية للرّضى، رضيِ الدّين محمد بن الحسين الاستراباذي (ت، ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان (د-ت).

٢٠- شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب، تأليف أبي الحسن علي بن محمد علي الحضرمي الاشبيلي المعروف بابن خروف، دراسة وتحقيق خليفة محمد خليفة بديري، كلية الدعوة الاسلامية طرابلس (ط-١) ١٩٩٥ م.

٢١- شرح المعلقات العشر، قدم له وشرحه، د. مفيد قميحة، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٩٧.

٢٢- شرح المفصل، تأليف الشيخ موفق الدّين بن يعيش النّحوي، (ت- ٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

٢٣- فتح الرّب المالك بشرح الفية بن مالك، لمحمد بن قاسم الغزي (٨٥٩- ٩١٨هـ) دراسة وتحقيق محمد المبروك الخنروسي، (ط-١) ١٤٠١هـ -١٩٩١م، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الاسلامي.

٢٤- لسان العرب، للعلاّمة ابي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت، ٧١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر بيروت (ط-٣)١٩٩٤م.

٢٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلاّمة عبد الرحمن جلال الدّين السيوطي (ت،٩١١هـ)، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الجيل.

٢٦- معجم الشّوارد النّحوية والفوائد اللغوية، تاليف محمد محمد حسن شراب، دار المأمون للتراث (ط-١) ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٢٧- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف عمر رضا كحالة (ط-٦) ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت،٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الشام للتراث.

٢٩- المفصل في صنعة الأعراب، تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت-٥٣٨هـ) قدم له وبوبه الدكتور علي بو ملحم، دار ومكتبته للهلال، بيروت لبنان (ط-١) ١٩٩٣ م.

٣٠- المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت- ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة الاستاذ بجامعة الازهر عالم الكتب بيروت.

٣١- المهذب في علم التصريف، دكتور هاشم طه (شلاش) د. صلاح الفرطوسي، عبد الجليل العاني، بغداد، مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٠.

٣٢- النحو الوافي، تأليف عباس حسن، دار المعارف مصر (ط-١٢) (د.ت).

٣٣- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تأليف محمد الطنطاوي، (ط-١).

٣٤- همع الهوامع في شرح الجوامع، للامام جلال الدين السيوطي، (ن-٩١١هـ) تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار النشر مؤسسة الرسالة، (ط-٢) ١٩٨٧م.

٣٥- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، أبن خلكان (ت، ٦٨١هـ)، حققه الدكتور احسان عباس، دار صادر بيروت.